

6) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وقد توقفنا في
الدرس السابق عند قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)
عندما قال والفتوى لا تحتمل البسط في هذا الباب. لان الغالب على الفتاوى ان تكون مختصرة هذا الكتاب سبحانه الله الذي نحن
ندرسه في ايام وليالي يقول هذا يعني هذا باختصار انا لا استطيع ان ابسط - [00:00:18](#)
اه وقد ذكرنا لكم في المجلس الاول ان ابن تيمية اه كتب هذا الكتاب في جلسة واحدة بين الظهر والعصر قال والفتوى لا تحتمل
البسط في هذا الباب وانما نشير اشارة الى مبادئ الامور والعامل يسير فينظر - [00:00:36](#)
وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة. لا يمكن ان نذكر هنا الا قليلا منه. مثل كتاب السنة للآ ذكائي هذا اه كان شافعي
المذهب وآ توفي سنة اربع مئة وثمانية عشر - [00:00:56](#)
من اشهر كتبه في العقيدة عندنا هو كتابه المسمى بشرح اصول اعتقاد اهل السنة مطبوع تقريبا خمس مجلدات او اربع اه والابانة
لابن بطة ابن بطة رحمة الله عليه حنبلي - [00:01:15](#)
توفي اه تقريبا سنة كم اه هو ذكر هنا؟ نعم توفي سنة ثلاث مئة وثمانية وسبعين له كتب من اشهرها هذا الذي ذكره الابانة اشتهر هذا
الكتاب باسم الابانة الصغرى - [00:01:32](#)
وقد طبع يعني جزء منه وذكر في مقدمته ان سبب التأليف للكتاب تفرغ الامة وانتشار البدع طيب والايمان اللي مبطأ والسنة لابي ذر
الهروي وابو ذر كان مالكي المذهب اذا آ نلاحظ ان الكتاب الاول شافعي المذهب - [00:01:53](#)
والثاني حنبلي المذهب والثالث مالكي المذهب وهذا يعني فيه اشارة ان العقيدة العقيدة الاثرية عقيدة الحديث ليست مختصة
بمذهب فقهي دون غيره اه ابو ذر الهروي قال عنه الذهبي كان ببغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان -
[00:02:17](#)
وبالحضرة رؤوس المعتزلة والرافضة والقدرية ابو ذر الهروي هذا هو احد صحيح البخاري سنة اربع مئة وخمسة وثلاثين اه وله كتاب
السنة الذي ذكره الشيخ. ولعله لم يزل اه مفقودا - [00:02:40](#)
يعني لا نعرف انه موجود او مطبوع وسنن ابي ذر الهروي والاصول لابي عمر الطلمنكي نعم اه نسبة الى مدينة طلمنكا وهو اندلسي.
كان من ائمة المالكية قال عنه ابن بوشكوال قال كان سيفاً مجرداً على اهل الاهواء والبدع قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا في
ذات الله - [00:03:01](#)
طيب وكلام ابي عمر ابن عبد البر ابن ابو عمر ابن عبد البر شهرته تغني عن التعريف به قال عنه الذهبي كان في اصول الديانة على
مذهب السلف. يعني هذا السرد كانه مراد ابن تيمية منه رحمة الله عليه ان يقول انا لست الوحيد على هذا المعتقد - [00:03:30](#)
اذا كنت لم تقتنع بكلامي ولا تريد اتباعي لا بأس انت لست ملزما باتباع انا وانما اتبع هؤلاء الائمة السابقين الذين ذكرتهم لك فيهم
المالكي فيهم الشافعي فيهم الحنبلي الى غير ذلك - [00:03:46](#)
والاسماء والصفات للبيهقي وايضا البيهقي اشهر من ان يعرف به وقبل ذلك السنة للطبراني نسبة الى طبرية وهو ايضا يعني اشهر من
ان يعرف به ولابي شيخ نعم ولابي شيخ الاصباني - [00:04:04](#)
هذا قال عنه الذهبي كان ابو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع ثلاث مئة وشيء ولابي عبدالله ابن منده قال عنه الذهبي

لم اعلم احدا كان اوسع رحلة منه - 00:04:27

يقولون دامت رحلته بضعا وثلاثين سنة. تخيلوا فخرها في طلب العلم ورواية الحديث الله المستعان ونحن في زماننا يدرس الانسان في كلية الحديث اربع سنوات ويظن انه اصبح ذماعين ابن مندا هذا له اه مجموعة من الكتب له كتاب الايمان كتاب والتوحيد والصفات والرد على الجهمية وكتاب السنة. وهو الذي ذكره ابن تيمية هنا - 00:04:44

ولابي عبدالله بن مندا ولابي احمد العسال الاصبهاني هذا قال عنه ابن مندا الذي ذكرناه قبل قليل قال عنه طفت الدنيا مرتين ما رأيت مثل العسال الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال - 00:05:10

طيب اه وقبل ذلك السنة للخلال. الخلال هو احمد بن محمد بن هارون قيل له الخلال نسبة الى بيع الخل اخذ الفقه عن كثير من تلاميذ الامام احمد وهو ايضا مشهور عندنا عند الحنابلة مشهور - 00:05:30

وقبل ذلك السنة للخلاب. والتوحيد لابن خزيمة تقدم وكلام ابي العباس ابن سريج نعم اه ابن سريج هذا بغدادي شافعي توفي توفي ثلاث مئة وشيء اه والرد على الجهمية لجماعة هنا كثير من الائمة الذين ردوا على الجهمية فلك ان تقرأ مثلا كتاب الرد على الجهمية للامام احمد الرد على الجهمية - 00:05:50

من ابي حاتم الرد على الجهمية للبخاري الرد على الجهمية لابن منده الرد على الجهمية للدارمي الرد على الجهمية لابن قتيبة وغيرهم وقبل ذلك السنة لعبدالله ابن احمد عبد الله بن احمد يعني ابن الامام احمد وتلميذه في الوقت نفسه - 00:06:13

وهو من اكثر الناس رواية عن ابيه والسنة لابي بكر ابن الاثرم هذا تلميذ الامام احمد مباشرة. والسنة لحنبل حنبل بن اسحاق بن حنبل فهو ابن عم الامام احمد مصنفات - 00:06:31

منها السنة المروزي المروزي نسبة الى مروء الروض من بلاد العجم كان اماما في السنة شديد الاتباع له جلالة عجيبة في بغداد ولابي داوود السجستاني نعم ابو داود السجستاني تقدم تقدم التعريف به وهو يعني غني اه ويعني اشهر من ان يعرف به -

00:06:50

اه واما كتابه السنة فلعله يقصد كتاب السنة الذي الذي اودعه ابو داوود في السنن. لعله يقصد هذا ولابن ابي شيبة معروف ابن ابي شيبة سيد الحفاظ والسنة آآ لابي بكر ابن ابي عاصم - 00:07:18

ايضا ابن ابي عاصم مشهور هو كتابه السنة مطبوع حققه الشيخ الالباني رحمة الله عليه وكتاب الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد الجعفي هذا اه شيخ الامام البخاري كان صاحب سنة - 00:07:36

شيخ الامام البخاري طيب اه الرد على الجميل لعبد الله بن محمد الجوعفي شيخ البخاري وكتاب خلق افعال العباد لابي عبد الله البخاري. وهذا مطبوع تقريبا في مجلدين وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي. سبق ان اشرنا اليه - 00:07:54

وكلام عبد العزيز وكلام عبد العزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على الجهمية. عبد العزيز المكي هذا شافعي كان قليل الحديث وكان يلقب بالغول لدماة خلقت رحمة الله عليه جرت بينه وبين بشر مناظرات في القول بخلق قرآن. هذي المناظرة مطبوعة - 00:08:12

ونسبة هذا الكتاب الى عبد العزيز المكي. وهي سبحان الله من كتبه القديمة التي قرأتها صغير لكن مناظرة صراحة جميلة لطيفة مشكلة هذا الكتاب انه ليس محل اتفاق بين العلماء - 00:08:34

الذهبي يشكك في نسبته اليه يقول لم يصح اسناد الحيدة اليه. اسمه كتاب الحيدة والاعتذار. وهكذا اسمه الكتاب يقول الذهبي كأنه وضع عليه. يعني مكذوب عليه ووافقوا على ذلك من - 00:08:48

السبكي بينما الخطيب البغدادي وكذلك ابن حجر نسب الكتاب اليه وجزم بذلك وايضا ابن العماد الحنبلي صاحب كتاب شذور الذهب في اخبار من ذهب آآ كذلك بن بطة ساق المناظرة باسناده في كتاب الابداء. والر الذي هو الرد على الجهمية - 00:09:02

وابن تيمية نقل من هذا الكتاب كثيرا ونسبه الى مؤلفه كما رأيت قبل قليل نسبه اليه ولم يشكك في نسبته اليه على كل المسألة خلافية المسألة خلافية والكتاب في حد ذاته سواء كان ثابتا - 00:09:23

آآ اثباته الى عبد العزيز المكي الكناي ام لم يثبت فهو في مجمله يعني المعاني التي فيه في مجملها صحيحة ومقبولة على كل وكلام

عبدالعزیز المکی صاحب الحیدة فی الرد علی الجهمیة. وکلام نعیم بن حماد الخزاعی - [00:09:41](#)

نعیم بن حماد الخزاعی یقولون انه کان یقول انا کنت جهمیا فلما عرفت کلامهم نعم انا کنت جهمیا فلذلک عرفت کلامهم فلما طلبت الحدیث عرفت ان امرهم یرجع الی التعطیل - [00:10:02](#)

یرجع امرهم الی نفی کل شیء. واذا نفی الصفات نفی الذات هنا ملمح مهم وهو ان الامام اذا قال لك انا کنت علی هذا المذهب ثم ترکته فهو خبیر به - [00:10:21](#)

لذلک عندما یأتی الکلام من نوعین لا یكون مثل غیره من الائمة الذین لم یكونوا جهمیة وانتم تعرفون یعنی عندما یقول عمر مثلا رضی الله عنه انما ینقض الاسلام عروة عروة - [00:10:34](#)

من لم یعش فی الجاهلیة یعنی من ولد فی الاسلام وهنا لا یعرفون قيمة الاسلام ولا النور الذی هم فیة فهذا الرجل رحمة الله علیه الامام نعیم بن حماد هو خبیر بمذهب الجهمیة. فهو عندما ینتقدهم - [00:10:47](#)

او یعنی یکفرهم او او یعنی شنوا علیهم فاعلم انه یتکلم عن علم من یقول انا کنت جهمیا فلذلک عرفت کلامهم فلما طلبت الحدیث عرفت ان امرهم یرجع الی التعطیل - [00:11:05](#)

وقد نعته الامام احمد بانه کان شدیدا علی الجهمیة. وهو ممن امتحن فی القول بخلق القرآن وقد توفي مسجوناً سنة تسع وعشرین ومائتین. وقد اوصی ان یدفن فی قیوده وقال انی مخاصم. لا حول - [00:11:21](#)

قوة الا بالله یعنی انه سیخاصم هؤلاء السلاطین والخلفاء والوزراء والعلماء علماء السوء الذین تسبوا فی ایذائه وسجنه ووفاته فیقول یقول للناس ادفنونی بهذه القیود قیود السجن الذی توضع فی ید السجین وفي رجله - [00:11:38](#)

یقول ادفنونی بهذه القیود حتی القی الله عز وجل واخاصمهم امام رب العالمین عیاذاً بالله یعنی تخیل ان یکون خصمک نعیم بن حماد لا حول ولا قوة الا بالله وکلام نوعین من حماد الخزاعی وکلام الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهویه ویحیی ابن یحیی

النیسابوری - [00:11:59](#)

انیسة بوری التیمی کان یثنی علیه احمد بن حنبل کثیرا وكان يستعظم کلام الجهمیة. وحتى حکایة کلامهم انکاراً لذلک کان احمد یقول عنه ما رأى الناس مثله کان لا یحب حتی ان یحکی کلامه. مجرد حکایتہ - [00:12:24](#)

من شدة استعظامه کلام الجهمیة وقبل هؤلاء عبد الله بن المبارك مشهور جدا وامثاله واشیاء کثیرة ثم قال ابن تیمیة وعندما من الدلائل السمعیة والعقلیة ما لا یتسع هذا الموضع لذكره. یعنی لا تظن انی ذكرت لك کل - [00:12:41](#)

الدالة السمعیة. الدالة السمعیة هی التي ما كانت عن طریق السمع ما هی الدالة التي تأتي عن طریق السمع؟ هو القرآن والسنة لانها وصلت الینا بالسماع الصحابة من النبی صلی الله علیه وسلم وسمعها النبی صلی الله علیه وسلم من من جبریل وسمع اه جبریل من رب العالمین وهكذا. یقال له ادلة سمعیة یعنی - [00:13:01](#)

علی السماء عکسها الدالة العقلیة او ان شئت ان تقول العقلیة فیقول لك ابن تیمیة یقول لا تظن انی اوردت لك کل ما عندي او کل ما عند العلماء السنة والاثار. یقول عندنا بحمد الله کثیر من الدالة - [00:13:25](#)

السمعیة والدالة العقلیة ما لا یتسع هذا الموضع لذكره لماذا؟ لان هذا الموضع موضع افتاء والفتوی تقوم علی الاختصار وانا اعلم ان المتکلمین لهم شبهات موجودة. یقول انا اعرف ان کل هذه الدالة التي ذکرتها لك هم یریدون علیها شبهات واعتراضات انا اعرفها

اطلعت علیها. وعندي - [00:13:43](#)

عنها لكن لا یمکن ذکرها فی الفتوی. هذا مقام الفتوی اختصار فمن نظر فیها واراد ابانة ما ذکره من الشبه فانه یسیر. یعنی اذا اردت ان تعرف هذه الشبهات وکیف - [00:14:09](#)

نحن علیها وکیف رد علیها ائمة السنة من قبلي طیب فهناك كتب ضخمة مخصصة لهذا الموضوع ان شئت فارجع الیها مثل ماذا؟ مثل کتاب ابن تیمیة نقض التأسيس الذی صنفه للرد علی الرازی - [00:14:24](#)

ومثل کتاب تعارض العقل والنقل فارجع الی هذین الکتابین ستجد هناك شبهات القوم علی الدالة التي ذکرناها والتي لم نذكرها مع

الاجابة عن هذه الشبهات واذا كان اصل هذه المقالة مقالة التعطيل. التعطيل في اللغة العربية هو الخلو من الشيء - [00:14:40](#)

يقال عطلت المرأة اذا لم يكن عليها حلي وقوس عطل يعني لا وتر عليها. ورجل عطل ليس معه سلاح. واضح؟ بئر معطلة مهجورة او ليس فيها ماء هذا هو التعطيل في اللغة العربية. الخلو من الشيء - [00:15:03](#)

ثم اصبح هذا الاسم علما على الجهمية ومن حذى حذوهم في تعطيل الرب عن اسمائه وصفاته عن اسمائه الحسنى وصفاته العلى فهؤلاء يقولون الله عز وجل ليس له اسماء حسنى وليس له صفات - [00:15:21](#)

يقول ابن القيم اصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل وهو ثلاثة اقسام تعطيل المصنوع عن صانعه وخالفه او تعطيل الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه وصفاته وافعاله. هذا الثاني هو مذهب الجهمية - [00:15:35](#)

وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد ويذكر ابن تيمية ان السلف كانوا يسمون نفاة الصفاء معطلة لان حقيقة قولهم تعطيل ذات الله وهم قد لا يعلمون ان قولهم مستلزم - [00:15:56](#)

تعطيل على كل نعود الى ابن تيمية قال واذا كان اصل هذه المقالة مقالة التعطيل والتأويل مأخوذا عن تلامذة المشركين والصابعين واليهود كما تقدم فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل ان يأخذ سبل هؤلاء المغضوب عليهم - [00:16:12](#)

والضالين المغضوب عليهم هم اليهود والخالون هم النصارى. ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا منهم ثم قال رحمه الله فصل - [00:16:33](#)

ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او بما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث - [00:16:56](#)

قال الامام احمد رضي الله عنه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او بما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث اذا العقائد توقيفية - [00:17:10](#)

هذا معنى لما نقول المسألة توقيفية معناها موقوف على النص. فان ورد النص قمنا به لم يرد لا نقول به وضد المسائل التوقيفية هو الاجتهادية التي هي قابلة للاخذ والنظر وللمجال فيها وللعقل فيها آآ نظر - [00:17:26](#)

واستنباط قال ومذهب السلفي انهم يصف يصفون الله بما وصف به نفسه بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل التحريف في اللغة العربية هو التغيير - [00:17:42](#)

والمقصود به هنا التحريف نوعان هناك تغيير هناك تحريف وتغيير للفظ وهذا الله عز وجل يعني اه حفظ اه كتابه اه من ذلك. وهذا قد وقع الكتب السابقة وهناك تحريف للمعاني - [00:17:58](#)

هناك تحريف للمعاني مثل ان نقول استوى معناها استولى وكلم الله موسى تكليما ليس معناها الكلام وانما معناها الجرح او شيء من هذا القبيل اه اه يد الله فوق ايديهم اليد معناها القدرة. هذا كله اه من التحريف - [00:18:18](#)

نعم هذا من التحريف وايضا آآ مما يدخل في التحريف اللفظي تغيير الحركة الاعرابية مثل ما قرأ بعض اهل البدع وكلم الله موسى وجعل موسى هو الفاعل وجعل الله مفعول به منصوب على التعظيم مقدم - [00:18:36](#)

حتى ينفي عن الكلام عن الله عز وجل ويجعل موسى هو المتكلم فقط هذا ايضا من التحريف ايش اللفظي طيب اذا من غير تحريف ولا تعطيل التعطيل آآ سبق الكلام عنه - [00:18:59](#)

وتكلمنا انه هو الخلو من الشيء. وبئر المعطلة المقصود به هو نفي الصفات عن الله عز وجل. بسطنا هذا اكثر في الوسطية ومن غير تكييف التكييف هو حكاية كيفية الصفة - [00:19:13](#)

يعني كأن تقول مثلا اه كأن تقول كيف يد الله يعني كيفية يد الله عز وجل هي كذا وكذا او اه ما هي كيفية نزول الله عز وجل؟ فنقول فيقول مثلا اهل البدع عياذا بالله اه كيفية نزول الله عز وجل هي مثل كذا وكذا وكذا - [00:19:29](#)

واضح هذا هو التكييف وهذا والعياذ بالله ايضا يعني اه اهل السنة يبرؤون منه التمثيل هو ان تقول ان صفات الله عز وجل هي مثل صفات المخلوقين المثل هو التسوية بين شيئين - [00:19:47](#)

المقصود انا هو ان الانسان يمثل صفات الخالق وصفات المخلوق ببعض فيرى ان صفات الخالق مثل صفات المخلوقين بلا فرق من غير تكييف ولا تمثيل. فكل هذه الامور الاربعة يتبرأ منها اهل السنة - [00:20:02](#)

ونعلم ان ما وصف به ونعلم ان ما ما وصف الله به من ذلك حق ليس فيه لغز ولا احاجي نعم الاحجية معناها قريب من من اللغز الاحاجي جمع احجية. والاحجية هي مخالفة المعنى لللفظ. يعني قريب قريب من الالغاز - [00:20:19](#)

نحن لا نرى ان القرآن فيه الغاز بل هو واضح وصريح بمقتضى اللسان العربي. بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم كلامه يعني بمقتضى اللغة لا سيما اذا كان المتكلم واعلم الخلق بما يقول وافصح الخلق في بيان العلم وانصح الخلق في البيان والتعريف - [00:20:39](#)

والدلالة والارشاد وهو من؟ النبي صلى الله عليه وسلم فهو يعني افصح من نطق بالضاد في السنة العربية واضحة. وكذلك الله عز وجل فمن احسن من الله قليلا؟ ومن احسن من الله حديثا - [00:20:59](#)

كلام الله عز وجل في الذروة من الفصاحة والبلاغة والبيان والوضوح وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء. يعني مع ايماننا بان الله عز وجل تثبت له تلك الصفات الا اننا نؤمن في الوقت نفسه انه لا تشبهه - [00:21:12](#)

وصفات المخلوقين. فنؤمن ان له وجهها كريما لكن لا يشابه وجه المخلوق. نؤمن ان له يدا لكن لا تشابه يد المخلوق وهكذا. وهو سبحانه ومع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولا في افعاله. فذات الله عز وجل المقدسة لا تشبه ذات المغلوب - [00:21:27](#)

صفات الله عز وجل لا تشبه صفات المخلوقين. افعال الله عز وجل لا تشبه افعال المخلوقين. واضح؟ لا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائهم وصفاته ولا في افعاله. فكما فكما يتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقية وله افعال حقيقية - [00:21:47](#)

وكذلك له صفات حقيقية. اذا عندنا ذات وافعال وصفات الله عز وجل المقدسة العظيمة حقيقية ليست مجازية بل هو سبحانه وتعالى له وجود حقيقي كامل وتعالى وله ايضا افعال فهو سبحانه وتعالى ينزل ويأتي ويجيء ويغضب - [00:22:07](#)

اه ويبطش وغير ذلك. وكذلك له صفات وهي صفة العلم صفة القدرة صفة الكلام صفة الرحمة الى غير ذلك فذلك له صفات حقيقية وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. وكل ما اوجب نقضا او حدوثا فان الله منزه عنه حقيقة. يعني ليس هناك صفة - [00:22:30](#)

صفة نقص لله عز وجل وليس هناك يفهم منها انها يعني حادثة بمعنى انها يعني لم تكن موجودة من قبل. فان الله منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه. ويمتنع - [00:22:55](#)

عليه الحدوث. يعني الحدوث يطلق على ما لوجوده علة ويطلق على ما لوجوده اول يعني لما نقول هذا حادث يعني انه لم يكن موجودا من قبل يعني قريب من معنى المخلوق - [00:23:13](#)

وهو مسبوق بالعدم طيب اه اذا الله عز وجل يمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقه العدم والافتقار المحدث الى محدث ولوجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذي يعني كثير منها مصطلحات اه مصطلحات علم الكلام او مصطلحات المنطق عندنا شيء يسمى بواجب الوجود وهو الله عز وجل - [00:23:28](#)

ما معنى واجب الوجود؟ هو الغني عما سواه يعني وجوبه سبحانه وجوده سبحانه وتعالى واجب آ الذي لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم بخلاف المحدث فانه ليس بواجب ولا ممتنع - [00:23:55](#)

وحدوثه دليل على عدم وجوبه ووجوده دليل على عدم امتناعه. يعني انت ايها المخلوق وجودك ليس واجبا بمعنى انك كنت في وجودك هذا دليل انك كنت في العدم نعم - [00:24:13](#)

اه وكان يمكن ان لا توجد يقول بخلاف المحدث فانه ليس بواجب ولا ممتنع وجودك انت ايها الانسان ليس واجبا وايضا ليس ممتنع فقد توجد وقد لا توجد وحدوثه دليل على عدم وجوبه - [00:24:37](#)

ووجوده دليل على عدم امتناعه طيب وهذي مسألة لعلنا نتكلم عنها ان شاء الله مرة اخرى بتفصيل اكثر في اه التدميرية باذن الله

وهو السلم الثالث والاخير. لسلم دراسة الاسماء والصفات. نحن نبدأ بالواسطية - [00:24:59](#)

للمبتدئين ثم نشني بالحموية للمتوسطين ثم نثلت بالتدميرية للمتقدمين قال هنا قال ابن تيمية نعود الى النص ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه. كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه - [00:25:20](#)

ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطلون اسماؤه الحسنى وصفاته العلى ويحرفون الكلمة عن مواضعه ويلحدون في اسماء الله واياته الالحاد في اللغة العربية هو الميل والجور - [00:25:50](#)

ولذلك سمي اللحد لحدا لانه مائل والمراد هنا العدول باسماء الله واياته عما هي عليه وقد ذكرنا او تذكرون في شرح العقيدة الواسطية ان الالحاد على انواع واشكال تقريبا اربع او خمس انواع ذكرناها في شرح الواسطية - [00:26:06](#)

لذلك انا اكدت لكم انه ينبغي ان يستمع طالب العلم قبل الشروع في هذا الشرح ان يستمع الى شرح العقيدة الواسطية التي رفعناها على القناة قال تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائهم - [00:26:25](#)

وادخل اهل العلم من ضمن الالحاد في اسماء الله عز وجل هو التعطيل وتعطيل اسماء الله عز وجل ونفيها وجودها اه هذا من من الالحاد في اسماء الله قال وكل واحد امر الالحاد في الزمن المعاصر فشيء اخر - [00:26:39](#)

وهو اه نفي وجود الخالق لهذا الكون او الشك فيه وغير ذلك وهم انواع واصناف وقد الف في بيان بطلان اه الالحاد وهو من فتن الزمان الف فيه مجموعة من الكتب المعاصرة - [00:27:00](#)

اه مركز تكوين اصدر اه مجموعة من العناوين المهمة. اه مركز دلائل نعم مركز براهين. كثير من المراكز الحمد لله في العالم الاسلامي قد تصدت لهذا آآ التيار الالحادي الجديد - [00:27:18](#)

وهو يختلف عن مفهوم الالحاد في كتب العلماء وكل واحد من فريقى التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل. اما المعطلون يعني الذين ينفون صفاتهم فانهم لم يفهموا من اسماء الله وصفاته الا ما هو اللائق بال مخلوق - [00:27:35](#)

ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات قد جمعوا بين التمثيل والتعطيل. يعني الجهمي لماذا عطل مثلا نأخذ صفة العلو انت ايها الجهمي لماذا تنفي صفة العلو؟ قال لاني لو قلت ان الله في السماء - [00:27:56](#)

هذا معناه انه له مكان محدد يحده وهذا من صفات المخلوق والخالق لا يشبه المخلوق. اذا الحل ننفي العلو واضح يقولون انك لو قلت ان الله فوق العرش معناها انه جسم. سبحانه وتعالى. طيب هكذا هم يقولون - [00:28:12](#)

مع ان كلمة جسم يعني تحتاج الى مناقشة على كل ليل طيب ماذا فعلوا الان هم اولاً شبهوا مثلوا مثلوا الخالق والمخلوق. هم ظنوا ان استواء الله مثل استواء المخلوق. ظنوا ان علو الله مثل علو المخلوق. هذه الخطوة الاولى - [00:28:34](#)

الخطوة الثانية النتيجة التعطيل لانهم قالوا طيب ما الحل؟ قالوا الحل ان ننفي العلو عن الله عز وجل. اذا جمعوا بين ايش؟ بين التمثيل والتعطيل بدأوا بايش؟ بدأوا بالتمثيل اولاً - [00:28:55](#)

توهما ان هذه النصوص النبوية والقرآنية تفيد التشبيه والتمثيل هذا الذي توهمه اولاً. لما وقعوا في هذا الفخ حتى يتخلصوا من هذا المأزق قالوا اذا نعطل. يعني نم فيه هذه الصفة عن الله عز وجل. فبدأوا بالتمثيل ثم ال امرهم الى التعطيل. واضح - [00:29:10](#)

قال ابن تيمية مثلوا اولاً وعطلوا اخرا وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم من اسماء خلقه وصفاته. هم ظنوا اننا عندما نقول ان الله عز وجل فوق السماء مثل عندما نقول ان زيدا فوق البيت - [00:29:30](#)

وهم يفهمون هذا مثل هذا. والتمثيل ولذلك عطلوا وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الاسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش. هذا الان من شبهاتهم. طيب - [00:29:51](#)

يقولون اذا قلتم انتم ايها كما تقولون انتم يا اهل الحديث واهل السنة لو قلتم ان الله عز وجل فوق العرش. هذا بالنسبة لاهل البدع مشكلة. لماذا؟ لانه يقولون الان هذا يحتمل احتفالات - [00:30:15](#)

اما ان يكون الله عز وجل اكبر من العرش او اصغر من العرش او مساويا للعرش وكل ذلك محال كل ذلك محال وهذه الشبهة يوردها الاشاعرة في نفي علو الله على خلقه - [00:30:30](#)

ويعني ونحو ذلك من الكلام يقول ابن تيمية اه يعني هذا الكلام سيتعرض له الان ابن تيمية وسننظر ما فيه. طيب يقول فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش - [00:30:50](#)

او اصغر او مساويا. وكل ذلك محال. ونحو ذلك من الكلام فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان. يعني هو عندما نقول له الله فوق العرش هو يفهم مباشرة - [00:31:09](#)

قصور عقله ان هذا مثل عندما نقول ان زيدا فوق البيت وهو يتخيل هكذا يقول طيب اذا قلت زيد فوق البيت عندنا ثلاث احتمالات اما ان زيدا اكبر من من البيت - [00:31:25](#)

او مساوي له او اصغر. ليس هناك الا هذه الاحتمالات الثلاثة. ثم يقيس الخالق بالمخلوق طيب قال فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان - [00:31:38](#)

وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم اما استواء يليق بجلال الله ويختص به هذا الان هذا الاحتمال الرابع الذي لم يذكره هم في الشبهة هم يقولون ان هذا اما هذا. فابن تيمية يقول لهم ما المشكلة ان نقول ان الله عز وجل قد ارتفع فوق العرش - [00:31:53](#)

طيب والله عز وجل هو اكبر والله عز وجل هو هو الكبير سبحانه وهو الكبير المتعال ويعني آآ قطعاً ان الله عز وجل اكبر من كل مخلوقاته طيب لكن عندما نحن نقول ان الله عز وجل فوق العرش - [00:32:14](#)

اه لماذا انت تفهم منه انه مثل علو المخلوق على مخلوق فهو سبحانه وتعالى فوق العرش لكن علو واستواء وارتفاع يليق بجلاله. لا نعلم كيفيته ويختص به هذا هو وانتهى - [00:32:33](#)

قال اما استواء يليق بجلال الله ويختص به فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها وصار هذا مثل قول الممثل الممثل هو الذي يمثل صفات المخالق بالمخلوق اذا كان للعالم صانع - [00:32:52](#)

فاما ان يكون جوهر او عرضا جوهر اه يطلق اه على اه على الجسم او الذات والعرض هو الذي يعني اه يعرض ويزول يعرض ويزول يعني لا يقوم الا الا بغيره - [00:33:17](#)

مثل مثلا الكرم الكرم ليس ليس جوهر وانما هو عرض. يعرض يقوم بغيره يقوم بالانسان اهل اللغة يقولون عرض بفلان عارض من حمى او جنون اذا لم يدوم به ذلك - [00:33:42](#)

نعم طيب قال هنا في الحاشية الجوهر عبارة عن متحيز وهو ينقسم قسمين بسيط ويعبر عنه بالجوهر الفرد وهو عبارة عن جوهر لا يقبل التجزي. لا بالفعل ولا بالقوة يعني هو ليس مكون من شيئين هو شيء واحد كتلة واحدة - [00:34:05](#)

ومركب وهو الجسم وهو المؤلف من جوهرين فردين فصاعدا تمام؟ آآ والجوهر يطلق في لغة العرب على حقيقة الشيء وذاته. ويطلق على كل حجر حجر يستخرج منه شيء ينتفع به - [00:34:32](#)

اذا هذا هو الجوهر باختصار الجوهر هو الذات احيانا النحاة يعبرون عنه بالجنة احيانا يقولون ذات وحيانا يقولون جسم هذا هو الجوهر وآآ عكسه هو العرض وهو الشيء يعني اشبه ما يكون بالامر المعنوي الذي لا يمكن تصور وجوده خارج الجسم لابد ان يقوم بجوهر لابد ان - [00:34:47](#)

قم بغيره جمعا اعراض وهي التي لا يصح بقاؤها وتقوم بغيرها. وتعرض في الجواهر والاجسام. وتبطل في ثاني حال وجودها واضح؟ اه مثل اه المرض مثلا مثل الالوان نعم مثل الايمان والكفر والفسوق هذي اعراض - [00:35:12](#)

لا تقم بذاتها. هذي توجد في اجسام هل يطلق على على صفات الله بانها اعراض عجائب ابن تيمية عن ذلك بالتفصيل وذكر ان ذلك مما ابتدعوا اهل الكلام ولا يجاب عن ذلك بالنفي او بالاثبات. لماذا؟ حتى ننظر ماذا يقصدون بالذات. بالظبط - [00:35:33](#)

عندما يقول لك مبتدع هل صفات الله عز وجل اعراض ام جواهر؟ نقول له ماذا تقصد بالظبط واضحة لطريقة ابن تيمية في كثير من المسائل هل طريقته في الجسم؟ طريقته في الحد طريقته في كثير من المسائل كما ذكره في التدميرية - [00:35:52](#)

كما سيأتينا ان شاء الله في ذلك الكتاب قال قوام السنة ابو القاسم الاصبهاني يقول انكر السلف الكلام في الجواهر والاعراض وقالوا لم يكن على عهد الصحابة والتابعين رضي الله عن - [00:36:09](#)

صحابتي ورحم التابعين ولا يخلو ان يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالمون به فيسعدنا السكوت كما سكتوا الان او يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالم به يسعدنا ان ان لا نعلم ما لم يعلمه - [00:36:22](#)

انتهى كلامه من كتابه الحجة في بيان المحجة طيب نعود اليك الى ابن تيمية. قال وصار هذا مثل قول الممثل اذا كان للعالم صانع فاما ان يكون جوهر او عرضا - [00:36:36](#)

وكلاهما محال. اذ لا يعقل موجود الا هذان او قوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير او الفلك الذي هو السفينة اذ لا يعلم الاستواء الا هكذا. لاحظوا اذا وقعوا في ايش؟ وقعوا في مأزق التمثيل - [00:36:51](#)

فانك اليهما مثل و كليهما عطلا. حقيقة ما وصف الله به نفسه ممتاز الاول بتعطيل كل مسمى للاستواء الحقيقي وامتاز الثاني باثبات استواء هو من خصائص المخلوقين ولاحظوا استعمال ابن تيمية هنا لكلمة امتاز استعمالها في المعنى في المعنى يعني السليبي كما نقول نحن في اللغة المعاصرة يعني في مقام - [00:37:11](#)

بينما نحن الان في في اللغة المعاصرة لا نستعمل امتاز فلان بالشيء الا اذا كان في ايش؟ في المحاسن هم في المساء والان استعملت ممتازة صح هنا استعمالها في المساوي - [00:37:37](#)

طيب والقول الفصل هو ما عليه الامة الوسط ولذلك يعني آ ذكرنا هذا نحن يعني وسطية الامة ذكرناها ببسط في شرحنا على آ العقيدة الواسطية والقول الفصل هو ما عليه القول الفاصل - [00:37:54](#)

وما عليه الامة الوسط من ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به. فكما انه موصوف بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه سميع بصير ونحو ذلك. ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي كعلم المخلوقين - [00:38:14](#)

وقدرتهم يعني اه نحن عندما نقول ان الله عز وجل عليم لا تظن ان علم الله عز وجل مثل المخلوق. يعني مثلا من صفات علم المخلوق ان ان هذا العلم الذي تملكه انت يا زيد - [00:38:34](#)

هذا العلم الذي عندك اه لم يكن موجودا صح وهو عارض هو يعني شيء طرأ لك تمام فهذا انك مخلوق. اما عندما نقول ان الله عز وجل عليم ليس معناه انه لم يكن متصفا بالعلم ثم اتصف به - [00:38:47](#)

كما يحاول ان يفر منه اهل البدع ونحن نقول هو عليم سبحانه وتعالى ولم يزل منذ القدم عليما سبحانه وتعالى ليس كان يعني جاء عليه وقت من الاوقات ولم يكن لم يكن متصلا بالعلم ثم اتصف بالعلم؟ لا - [00:39:07](#)

وكذلك باقي الصفات طيب اه ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي كعلم المخلوقين وقدرتهم وكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا يثبت لفوقيته آ خصائص فوقية المخلوقين او ولا يثبت - [00:39:24](#)

ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها. يعني مثل ايش؟ اعطيكم مثلا مثالا واحدا مما يعني قد يأتي في اذهان اهل البدع انهم قالوا اذا قلنا ان الله عز وجل فوق العرش - [00:39:47](#)

معناه انه سبحانه وتعالى عيادا بالله محتاج الى هذا العرش مثل ما ان الملك اذا كان فوق عرشه ملك من ملوك الدنيا فهو محتاج الى هذا العرش وهذا سرير الملك ليثبت عليه - [00:40:02](#)

عليه ويبرز للناس طيب هذا مثلا من اللوازم الباطلة. ايضا من اللوازم يقولون مثلا ان هذا العرش كأنه يحمي هذا الملك من السقوط فاذا سقط منه قائمة او شيء من هذا القبيل فانه يسقط هذا الملك - [00:40:17](#)

فهمتم هذه اللوازم التي تأتي في ايش تأتي مع المخلوق ليس مع الخالق سبحانه وتعالى لذلك هم مثلوا ثم عطلوا ابن تيمية يقول نحن نثبت ان الله عز وجل فوق العرش لكن ليس مثل استواء ملوك الدنيا فوق اسرة الملك - [00:40:31](#)

ولا ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها ثم قال واعلم ان ليس في العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية اصلا. طيب اه لعنا يا اخوان نقف عند هذا الموضع - [00:40:50](#)

عنوان هذي الفقرة موافقة مذهب السلف للعقل والنقل. نقف عند هذي المسألة ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:41:23](#)